Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وكان يشكو أن الأجلاف كانوا «على قدر من الشراسة ضدّه» بحيث كاد أن يكف عن الكتابة بصورة نهائية.

ليس هناك سلام ممكن بين الروائي وبين الجلف. وبما أن الأجلاف لم يسمعوا أبداً من قبل ضحك الإله فإنهم على قناعة من أن الحقيقة واضحة، وأن على كل الناس أن يفكروا بالأمر نفسه وأنهم هم أنفسهم على وجه التدقيق مايفكرون أنهم عليه. على أنه حين يفقد الإنسان على وجه الدقة اليقين بالحقيقة ورضى الآخرين الإجماعي إنما يصير فرداً. والرواية هي جنّة الأفراد الخيالية. إنها الأرض التي لا أحد فيها يملك الحقيقة، لا آنا ولا كارنين، بل التي يحق للجميع فيها أن يفهموا بما في ذلك آنا وكارنين.

في الكتاب الثالث من رواية غارغانتوا وبانتاغرويل Gargantua et Pantagruel، يشغل ذهن بانورج، أول شخصية روائية كبرى عرفتها أوربا، السؤال التالي: هل عليه أن يتزوج أم لا؟ يستشير الأطباء، والبصّارين، والأساتذة، والشعراء، والفلاسفة الذين يستشهدون بدورهم بهيبوقراط وبأرسطو وبهوميروس وبهيراقليط وبأفلاطون. ولكن بعد هذه الأبحاث العلمية الضخمة التي تحتل كل الكتاب لايزال بانورج يجهل فيما إذا كان عليه أن يتزوّج أم لا. أما نحن، القراء، فلا نعلم كذلك شيئاً، لكننا بالمقابل قد سبرنا على مختلف الوجوه الممكنة موقفاً عجيباً بقدر ماهو بدائي، هو موقف من لايعرف ما إذا كان عليه أن يتزوج أم لا.

إن علم رابليه على ضخامته ينطوي على معنى آخر غير المعنى الذي ينطوي عليه علم ديكارت. فحكمة الرواية مختلفة عن حكمة الفلسفة. إذ ولدت الرواية لا من الروح النظرية بل من روح الفكاهة. وأحد ضروب فشل أوربا يتمثل في أنها لم تفهم أشد الفنون أوربية، أي